قطعت مسافة طويلة لتتعرض ثمنه من احدى معارفها . وقد قالت الأم : (ما احلى تلك الاوقات التي كنت اصرفها في مطالعته والترنم باناشيده فاني كنت انسى كل متاعبي وضيقاتي) ولفرط ميلها الى الكتاب وتكرار قراءته تعلق بذهنها كثير منه . وقد بلغ منها الولوع به كل مبلغ حتى صارت تنشد بعض اشعاره لتلك الطفلة . ولما ترعرعت صارت تروي لها حكاياته . اه فكان هذا بلا مشاحنة منبع تلك النباهة المدهشة والملكة الشعرية

الأب

وقد قال نيوتن « ان اتباع الانسان الارشادات الروحيه وتجنبه شهوات الجسد مما يجعلانه أهلاً لان يكون اباً حنوناً . ولما كان الرجل اقل ادراكاً من المرأة لمعرفة الحنو الابوي فعليه أن يذعن لها في مثل هذه الاحوال وخصوصاً عندما تكون المرأة ذات نفس طاهرة . على ان الرجل اذا سعى للحصول على هذا الحنو فانهُ واصل الى غرضه لا محالة وان قلّت قوة هذا الشعور عنده عن المرأة

« وعلى كل حال فلا يحق للرجل ان يرتبط بذلك الرباط السماوي المؤدي الى الابوية بغير استعداد في النفس

« فعند بذر بذور التربية في الطفل قبل ولادته ينبغي عليه ان يشترك مع الام في ذلك . اذ يهمه — كما يهمها — ان يرى حصاده المنتظر . وعليه ان يوجه عنايته لذلك فيساعد الأم على عمل التمرينات المتنوعة التي تناسب الوضع (كالتمرينات البدنية والتنفر ومطالعة الكتب ومشاهدة الصور

والمناظر الجميلة الخ ...) ويمكنه ان يشاركها كل ألم أوتعب ويقرضها الشجاعة التي تحتاج اليها حال خضوعها لآلام الحمل محافظا عليها من التأثيرات الخارجية حتى بذلك يحفظ المولود الذي يوردها السرور طول الحياة

« اما اذا صار على خلاف ذلك المنهج . وأهمل أمرها او عاملها بسماجة وحدة طباع فانه بعمله هذا يشوه بنيان ذلك الهيكل اللطيف بل يقاوم اعظم القوى التي تصرفها الام لتربية الجنين الذي تحمله في احشائها . اذ ان عوامل الحزن والكآبة التي تنتابها من وراء ذلك تنتقل اليه وتصبح من الصفات اللازمة له حتى الموت فتضع تلك الام المنكودة الحظ مولوداً يكون لهما : « همماً تقيلاً طول الحياة »

فكثير من الاطفال تشب على النفور والبغض لابائها وما ذلك الا نتيجة معاملاتهم الخشنة للأم زمن الحمل ـ وحري بنا ان نسمي هذا الزمن عهد رقة الاحساس وسرعة الانفعال والتاثر اذ تظهر فيه اقل الطوارئ ـ . كما ان هذه الصفات الذميمة لا يمكن التغلب عليها فيما يلي من ادوار الحياة . وطفل هذه صفاته يحرم من اكبر عوامل التربية كما ان اباه يفقد لذة محبته له وثقته به

وقد عرف الكاتب امرأة لها اولاد لا يفترون برهةً عن المشاحنات والمباغضات فاخبرته بانها لم تنل من زوجها طول شهور الحمل لحظة واحدة شعرت فيها بانعطافه او اشتراكه معها في ما تعانيه من الاتعاب سوى كدر مستمر واستياء دائم من حالتها

فما امر قصاص ذلك الاب وجزائه الذي جنا على نفسه ولم يجنه عليه احد .

بل ما اصعب تلك اللعنة التي يصبها على رأس سبب هنائه . وما اشقى ذلك الجنين الذي لم يدرك ما هي الحياة بعد ! !

اي عمل تتوق نفس الانسان الى الاندماج فيه اكثر من الاحتراف

« باشرف المهن »

ألا وهي تربية المخلوقات الخالدة . فقد كللت رؤوس النقاشين والرسامين في سالف الايام شهرة لا تمحوها العصور ومرورها والدهور وكرورها اذ أبانوا لنا باحسن نقش واجمل رسم

« الانسانية الحقة »

فساحة هذه الحياة لا يترك اليها الا فرسان قليلون — وهم الذين يوهبون الذكاء والفطنه

على انه توجد سوق عمل اعظم واشرف من هذه وبينهما ما بين الرجل وتمثاله الاصم — وكل من يسرع نحو هذا السوق يجد رواجاً عظيماً وفلاحاً مستمراً . اجل فهي سوق التقوى والورع التي جعلها الله في قبضة هؤلاء الذين اصبحوا على ابواب الابوية — او هؤلاء اللاتي اصبحن على ابواب الامومة — بل الذين انتفعوا بها ايام الربيع ولم تذبل بين ايديهم بعد . هي تلك النعم التي يهبها الاباء للابناء بفضل ما أوتوا من الاداب وسمو المدارك مهما كان مركزهم المالي كما يسميه البعض

فيا رجال المستقبل هل ترفضون تلك النعمة العظيمة . والمبرة الكبرى فتولون لها ظهوركم ؟ ام هل تقبلونها فتبرهنوا انكم اكفاء لها وأرضاً صالحة لنموها فتنشدون مع القائل